



United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization

Organisation
des Nations Unies
pour l'éducation,
la science et la culture

Organización
de las Naciones Unidas
para la Educación,
la Ciencia y la Cultura

Организация
Объединенных Наций по
вопросам образования,
науки и культуры

منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

联合国教育、
科学及文化组织

40 C/16

١٦/م٤٠

٢٠١٩/١١/١٣

الأصل: إنجليزي

البند ٢-٥ من جدول الأعمال

القدس وتنفيذ القرار ٣٩/م٣٦

التقديم

المصدر: القراران ٣٩/م٣٦ و ٢٠٧/ت ٣٨.

الخلفية: دعا المؤتمر العام، في القرار ٣٩/م٣٦، المديرية العامة إلى موافاته إبتان دورته الأربعين بتقرير عن التقدم المحرز في تنفيذ خطة عمل اليونسكو الخاصة بصون التراث الثقافي لمدينة القدس القديمة؛ وقرر المؤتمر العام، في القرار ذاته، إدراج هذا البند في جدول أعمال دورته الأربعين. ودعا المجلس التنفيذي، في القرار ٢٠٧/ت ٣٨، المديرية العامة إلى موافاته إبتان دورته التاسعة بعد المائتين بتقرير متابعة في هذا الصدد.

الغرض: تحيط المديرية العامة المؤتمر العام علماً بالوضع الراهن وبالتدابير التي اتخذت منذ دورته التاسعة والثلاثين من أجل صون التراث الثقافي لمدينة القدس القديمة.

القرار المطلوب: الفقرة ٢٠.



السياق

- ١ - تُعدّ مدينة القدس القديمة وأسوارها، وهي موقع مُدرج في قائمة اليونسكو للتراث العالمي وفي قائمة التراث العالمي المعرض للخطر (بناءً على طلب الأردن)، مدينة مقدّسة لدى الأديان السماوية الثلاثة - اليهودية والمسيحية والإسلام. وتُعدّ الأهمية التاريخية والثقافية والروحية لمدينة القدس بوصفها عالماً مصغراً يجسّد تنوع البشرية دعوة إلى الحوار في حد ذاتها.
- ٢ - ودرس المؤتمر العام في دورته التاسعة والثلاثين الوثيقة ١٦/م٣٩ التي قدمت فيها المديرية العامة تقريراً عن صون التراث الثقافي لمدينة القدس القديمة؛ واعتمد المؤتمر العام آنذاك القرار ٣٦/م٣٩ الذي قرر فيه، على سبيل المثال لا الحصر، إدراج هذا البند في جدول أعمال دورته الأربعين. ونوقشت هذه المسألة، منذ الدورة التاسعة والثلاثين للمؤتمر العام، في عدة مناسبات (وثائق وقرارات المجلس التنفيذي ٢٠٤/ت/٢٥، و٢٠٥/ت/٢٨، و٢٠٦/ت/٣٢ و٢٠٧/ت/٣٨؛ ووثيقتا لجنة التراث العالمي و WHC/18/42.COM/7A.add.2 و WHC/19/43.COM/7A.add.3، وقرارا لجنة التراث العالمي 42 COM 7A.21 و 43 COM 7A.22).

٣ - وقامت الأمانة، بعدما تسلّمت في ٣ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٨ رسالة من الوفد الدائم للأردن والوفد الدائم لفلسطين لدى اليونسكو بشأن المستجدات المتعلقة بإقامة خطّي تلفريك فوق مدينة القدس القديمة، بإرسال رسالة إلى إسرائيل، بصفتها إحدى الدول الأطراف في اتفاقية التراث العالمي، وطلبت منها الأمانة معلومات عن مشروع التلفريك. وقالت الأمانة في الرسالة التي بعثت بها إلى إسرائيل إن من شأن المستجدات التي أُعلنت بها في هذا الصدد أن تشكّل مستجدات مقلقة إذا ما تبين أنها صحيحة، إذ يمكن أن تكون لمشروع التلفريك عواقب بصرية تمسّ بسلامة موقع التراث العالمي المتمثل في مدينة القدس القديمة وأسوارها. ولم تتسلّم الأمانة، حتى ١١ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٩، أي ردّ رسمي على رسالتها.

٤ - وتسلّمت الأمانة خلال الأشهر الماضية عدة رسائل من الوفد الدائم للأردن والوفد الدائم لفلسطين لدى اليونسكو، ومن الجمعية الفلسطينية للمعالم والمواقع التاريخية (اللجنة الوطنية الفلسطينية للمجلس الدولي للآثار والمواقع)، ومن مجموعة الدول العربية في اليونسكو، ومن منظمة التعاون الإسلامي، ومن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) التابعة لجامعة الدول العربية، بشأن مشاريع التنقيب وحفر الأنفاق التي يمكن أن تمسّ بسلامة موقع التراث العالمي المتمثل في مدينة القدس القديمة وأسوارها. فأرسلت الأمانة، بعدما تسلّمت تلك الرسائل، رسالة إلى إسرائيل، بصفتها إحدى الدول الأطراف في اتفاقية التراث العالمي، وطلبت منها معلومات عن هذا الموضوع. وقالت الأمانة في الرسالة التي بعثت بها إلى إسرائيل إنه سيكون من المهم للغاية، إذا ما تبين أن المستجدات التي أُعلنت بها صحيحة، تحليل الآثار والعواقب المحتملة لتلك المشاريع على القيمة العالمية الفريدة لموقع التراث العالمي وعلى سلامة الموقع وأصالته. ولم تتسلّم الأمانة، حتى ١١ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٩، أي ردّ رسمي على رسالتها.

خطة العمل الخاصة بصون التراث الثقافي لمدينة القدس القديمة

٥ - طلب المؤتمر العام، في القرار ٣٢/م/٣٩، من المدير العام آنذاك إنشاء لجنة خبراء تتمثل مهمتها في اقتراح مبادئ توجيهية لإعداد خطة عمل لصون التراث الثقافي لمدينة القدس القديمة. وأوفد مركز التراث العالمي عدة بعثات تقنية إلى القدس من أجل إعداد خطة العمل المطلوبة، وذلك بفضل مساهمة مالية سخية من حكومة إيطاليا ومساعدة قدمتها حكومة إسبانيا. وبعد موافقة الأطراف المعنية، أعدت خطة العمل وحظيت بترحيب المجلس التنفيذي خلال دورته السادسة والسبعين بعد المائة في عام ٢٠٠٧، وبترحيب المؤتمر العام في دورته الرابعة والثلاثين، وكذلك بترحيب لجنة التراث العالمي.

٦ - وتضمنت خطة العمل ١٨ مشروعاً حصلت المنظمة على التمويل اللازم لمشروع واحد منها فقط، وهو مشروع صون كنيسة القديس يوحنا المعمدان الذي مولته مؤسسة أناستاسيوس جورج ليفينيتيس القبرصية في عام ٢٠٠٩. واستناداً إلى دراسة ومخطط لمشروع ترميم الكنيسة أعدتهما اليونسكو، تعاونت مؤسسة أناستاسيوس جورج ليفينيتيس وبطيركية الروم الأرثوذكس من أجل تنفيذ أشغال الترميم. وأوفد مركز التراث العالمي بعثة إلى القدس في الفترة الممتدة من ٢٧ تشرين الثاني/نوفمبر إلى ١ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٣ من أجل اختتام المشروع. وقد أُنجز المشروع الخاص بكنيسة القديس يوحنا المعمدان، وأُعيد ما تبقى من أموال إلى الجهة المانحة في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٤.

ضمان استدامة مركز ترميم المخطوطات الإسلامية في الحرم الشريف بالقدس

٧ - قامت اليونسكو، بموجب الاتفاق المبرم بين المنظمة وحكومة النرويج في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١١ بشأن مشروع "ضمان استدامة مركز ترميم المخطوطات الإسلامية في الحرم الشريف بالقدس"، بتقديم المساعدات اللازمة لبناء قدرات موظفي مركز ترميم المخطوطات في مجال صون المخطوطات الإسلامية. وجرى، منذ تدشين المشروع، تنظيم ١٤ دورة تدريبية يزيد مجموع ساعاتها التدريسية على ١٥٣٨ ساعة لتعليم تقنيات الصون والترميم، فضلاً عن تنظيم رحلات دراسية إلى مراكز ترميم في عمان وباريس وفلورنسا في عام ٢٠١٣. وعُقدت حلقتان تدريبيتان في عمان بدعم من وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية الأردنية ومركز الوثائق الملكي الأردني الهاشمي في الديوان الملكي الهاشمي. ومنح الأردن ١٠ موظفين يعملون في المركز وظائف دائمة. وأتاح المشروع تزويد المركز بمعدات ومواد لصون المخطوطات. وأوفدت اليونسكو سبع بعثات لأغراض الرصد والأغراض الاستشارية خلال فترة تنفيذ المشروع (الفترة الممتدة من عام ٢٠١١ إلى عام ٢٠١٥). وتخطط الجهات المعنية حالياً لمرحلة جديدة من المشروع لتمكين المركز من مواصلة عمله ومن التمتع بالاستقلالية والاستدامة عن طريق تعزيز قدرات المركز وترميم مبانيه ووضع استراتيجية خاصة به. وقُدِّم اقتراح لهذا الغرض إلى الحكومة النرويجية في ١ آب/أغسطس ٢٠١٩ من أجل النظر فيه.

مشروع صون وترميم وإحياء المتحف الإسلامي

٨ - فيما يخص مشروع "صون وترميم وإحياء المتحف الإسلامي ومقتنياته في الحرم الشريف"، الذي تموله المملكة العربية السعودية ودائرة الأوقاف الأردنية في القدس ومؤسسة التعاون، جرى ترميم مباني المتحف وتجهيزها وتعيين الموظفين وتدريبهم

على الجرد والحصر والتصنيف وإعداد القوائم والقيام بعمليات الصون الأساسية والترميم والتصوير، وكذلك على استخدام اللغة الإنجليزية وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات. واستُهلّت مناقشات مع دائرة الأوقاف الأردنية في القدس من أجل الاضطلاع بالمزيد من الأشغال والأعمال الرامية إلى ترميم المتحف وإعادة تأهيله وهيكلته وتصميم أماكن عرض المقتنيات.

منحدر باب المغاربة

٩ - طلب المجلس التنفيذي في الجلسة العامة الاستثنائية التي عقدها في دورته السادسة والسبعين بعد المائة (٢٠٠٧) النظر في بند مستقل يخص منحدر باب المغاربة في إطار السياق العام للتراث الثقافي لمدينة القدس القديمة. وطلب المجلس التنفيذي ولجنة التراث العالمي من المدير العام آنذاك ومن مركز التراث العالمي تيسير الحوار بين الخبراء الإسرائيليين والخبراء الأردنيين (ومنهم خبراء دائرة الأوقاف الأردنية) بشأن التصميم المقترح لمنحدر باب المغاربة، والامتناع عن اتخاذ أية تدابير، سواء أكانت أحادية الجانب أم غير ذلك، يمكن أن تنال من أصالة الموقع وسلامته.

١٠ - وعُقد في كانون الثاني/يناير وشباط/فبراير ٢٠٠٨ اجتماعان تقنيان في القدس بين خبراء إسرائيليين وخبراء أردنيين (ومنهم خبراء من دائرة الأوقاف الأردنية)، وذلك بحضور ممثلين لمركز التراث العالمي والمركز الدولي لدراسة صون الممتلكات الثقافية وترميمها والمجلس الدولي للآثار والمواقع. ولكن لم يتسنّ تنظيم اجتماع متابعة هذه المسألة منذ عام ٢٠٠٨ على الرغم من صدور المزيد من القرارات في هذا الصدد عن المجلس التنفيذي في دوراته التاسعة والثمانين بعد المائة والتسعين بعد المائة والحادية والتسعين بعد المائة، وعن لجنة التراث العالمي في دورتها السادسة والثلاثين. وأعدت السلطات الإسرائيلية والسلطات الأردنية خطتين مختلفتين لإعادة بناء منحدر باب المغاربة، وأُرسلت الخطتان إلى مركز التراث العالمي في أيار/مايو ٢٠١١. وسعيًا إلى تيسير الحوار بين الأطراف المعنية وفقاً لما طلبته لجنة التراث العالمي والمجلس التنفيذي، عقدت اليونسكو في مقرها في نيسان/أبريل ٢٠١٢ اجتماعاً تقنياً شارك فيه ممثلون لمركز التراث العالمي، والمركز الدولي لدراسة صون الممتلكات الثقافية وترميمها، والمجلس الدولي للآثار والمواقع. وجرى خلال الاجتماع تقديم اقتراح الخبراء الأردنيين ومناقشته. وأعلنت إسرائيل مركز التراث العالمي بأنها لن تشارك في الاجتماع. ولم يُدرس اقتراح إسرائيل ولم يُناقش نظراً لغياب الخبراء الإسرائيليين. ولذلك لم يتغيّر الوضع فيما يخص هذه المسألة.

١١ - وتفيد معلومات تلقتها الأمانة من الوفد الدائم لكلٍّ من الأردن وفلسطين لدى اليونسكو بأن السلطات الإسرائيلية استأنفت منذ أيار/مايو ٢٠١٢ الأشغال التي تقوم بها في موقع المنحدر. وعملاً بقرار المجلس التنفيذي ١٩١ م/ت/٥ (أولاً)، كان من المقرر عقد اجتماع بين السلطات الإسرائيلية والسلطات الأردنية في مقر اليونسكو في ٢٧ أيار/مايو ٢٠١٣. ولكن تعذّر عقد الاجتماع بسبب عدم الاتفاق على اختصاصات بعثة الرصد التفاعلي.

١٢ - وعقب تصويت أُجري بنداء الأسماء خلال الدورة الرابعة والتسعين بعد المائة للمجلس التنفيذي، دعا المجلس جميع الأطراف المعنية إلى المشاركة في اجتماع الخبراء بشأن منحدر باب المغاربة المعتمز عقده في اليونسكو في تاريخ متفق عليه قبل انعقاد الدورة الثامنة والثلاثين للجنة التراث العالمي (الدوحة، ٢٠١٤). وأُعلنت لجنة التراث العالمي إبان دورتها

الثامنة والثلاثين بأن الأطراف المعنية لم تكن جميعها في وضع يتيح لها حضور اجتماع الخبراء بشأن منحدر باب المغاربة قبل افتتاح دورتها في ١٥ حزيران/يونيو ٢٠١٤.

١٣- واعتمدت كل قرارات المجلس التنفيذي وكل قرارات لجنة التراث العالمي المتعلقة بمدينة القدس القديمة خلال الفترة الممتدة من عام ٢٠١٤ إلى عام ٢٠١٦ إما بالاقتراع السري وإما بالتصويت ببناء الأسماء، وطلب المجلس واللجنة في تلك القرارات عقد اجتماع للخبراء في اليونسكو بشأن منحدر باب المغاربة. ودعا المجلس واللجنة في تلك القرارات أيضاً كل الأطراف المعنية إلى تيسير عقد اجتماع الخبراء، وطلب المجلس واللجنة تقديم التقرير الخاص بالاجتماع إلى الأطراف المعنية.

١٤- وحتى تاريخ إعداد هذه الوثيقة، لم يكن الاجتماع الذي أوصى بعقد المجلس التنفيذي ولجنة التراث العالمي قد عُقد.

بعثة الرصد التفاعلي إلى مدينة القدس القديمة وأسوارها

١٥- تطلب لجنة التراث العالمي منذ عام ٢٠١٠ "إيفاد بعثة الرصد التفاعلي المشتركة بين مركز التراث العالمي والمركز الدولي لدراسة صون الممتلكات الثقافية وترميمها والمجلس الدولي للآثار والمواقع إلى مدينة القدس القديمة وأسوارها وفقاً لما تنص عليه المبادئ التوجيهية من أجل تقييم التقدم المحرز في تنفيذ خطة العمل وإسداء المشورة في هذا الصدد، والقيام، بالتعاون والتشاور مع الأطراف المعنية، بتحديد الآليات وأساليب العمل التنفيذية والمالية الملائمة من أجل تعزيز التعاون التقني مع جميع الأطراف المعنية في إطار خطة العمل".

١٦- وأعربت الدول الأعضاء، خلال الدورة التسعين بعد المائة للمجلس التنفيذي (تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٢)، عن قلقها بشأن عدم إحراز تقدّم في تنفيذ قرارات المجلس التنفيذي المتعلقة بالتراث الثقافي لمدينة القدس القديمة. وتوصلت الأطراف المعنية، خلال الدورة الحادية والتسعين بعد المائة للمجلس التنفيذي، إلى توافق في الآراء بشأن إيفاد بعثة إلى مدينة القدس القديمة في أيار/مايو ٢٠١٣. وكان من المقرر أن تقوم البعثة بمهامها في الفترة الممتدة من ٢٠ إلى ٢٥ أيار/مايو ٢٠١٣، بيد أن الأطراف المعنية لم تتمكن من التوصل إلى اتفاق بشأن اختصاصات البعثة. وأعربت لجنة التراث العالمي عن أسفها لذلك في دورتها السابعة والثلاثين (بنوم بنه، ٢٠١٣).

١٧- وطلب المجلس التنفيذي في دورته الرابعة والتسعين بعد المائة (نيسان/أبريل ٢٠١٤) إيفاد بعثة الرصد التفاعلي المشتركة بين مركز التراث العالمي والمركز الدولي لدراسة صون الممتلكات الثقافية وترميمها والمجلس الدولي للآثار والمواقع إلى مدينة القدس القديمة وأسوارها في تاريخ متفق عليه قبل انعقاد الدورة الثامنة والثلاثين للجنة التراث العالمي (الدوحة، ٢٠١٤). وأعلمت لجنة التراث العالمي مع ذلك، إبان دورتها الثامنة والثلاثين، بأنه تعذّر إيفاد بعثة الرصد التفاعلي المشتركة قبل انعقاد دورة اللجنة كما طلب المجلس التنفيذي.

١٨- وطلب المجلس التنفيذي ولجنة التراث العالمي منذ ذلك الحين، وقبل تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٧ - في قرارات اعتمدت إما بالاقتراع السري وإما بالتصويت ببناء الأسماء - إيفاد بعثة الرصد التفاعلي إلى مدينة القدس القديمة وأسوارها،

وشددا على ضرورة الإيفاد العاجل لهذه البعثة. وطلب المجلس التنفيذي ولجنة التراث العالمي في قرارتهما المتعلقة بهذه المسألة تقديم تقرير وتوصيات بعثة الرصد التفاعلي إلى الأطراف المعنية.

١٩ - وعملاً بما يتعلق بهذا الموضوع من قرارات المجلس التنفيذي وقرارات لجنة التراث العالمي، التي اعتمدها المجلس واللجنة بتوافق الآراء منذ شهر تشرين الأول/أكتوبر من عام ٢٠١٧، سعت اليونسكو إلى تيسير الحوار بين الخبراء الإسرائيليين والفلسطينيين والأردنيين (ومنهم خبراء دائرة الأوقاف الأردنية) بشأن حماية مدينة القدس القديمة وأسوارها، فضلاً عن سعيها إلى تيسير إيفاد بعثة اليونسكو للرصد التفاعلي إلى مدينة القدس القديمة وأسوارها وتيسير عقد اجتماع الخبراء اليونسكو بشأن منحدر باب المغاربة. ولم يتسنّ، حتى تاريخ إعداد هذه الوثيقة، إيفاد بعثة الرصد وعقد اجتماع الخبراء.

مشروع القرار المقترح

٢٠ - لعلّ المؤتمر العام يرغب، بناءً على ما تقدّم، في اعتماد قرار ينص على ما يلي:

إنّ المؤتمر العام،

إذ يذكّر بالقرار ٣٩/م٣٦، وبأحكام اتفاقيات جنيف الأربع (١٩٤٩)، واتفاقية لاهاي بشأن حماية الممتلكات الثقافية في حالة نزاع مسلح (١٩٥٤) وبروتوكوليهما، والاتفاقية الخاصة بحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي (١٩٧٢)، ويداراج مدينة القدس القديمة، بناءً على طلب الأردن، في قائمة التراث العالمي (١٩٨١) وفي قائمة التراث العالمي المعرض للخطر (١٩٨٢)، وتوصيات وقرارات اليونسكو بشأن حماية التراث الثقافي،

ويؤكد أنه لا يوجد في هذا القرار، الرامي إلى صون التراث الثقافي لمدينة القدس القديمة وأسوارها، ما يؤثر بأي شكل من الأشكال في قرارات ومقررات الأمم المتحدة المتعلقة بهذا الموضوع، ولا سيّما قرارات مجلس الأمن المتعلقة بالوضع القانوني للقدس،

وقد درس الوثيقة ١٦/م٤٠،

١ - يعرب عن صادق شكره للمديرة العامة على الجهود المتواصلة التي تبذلها لصون التراث الثقافي لمدينة القدس القديمة امتثالاً لقراراته؛ ويعرب مجدداً عن قلقه من العوائق والممارسات - سواء أكانت أحادية الجانب أم غير ذلك - التي تضرّ بالمساعي الرامية إلى المحافظة على الطابع المميز لمدينة القدس القديمة وأسوارها؛

٢ - ويشكر الجهات المانحة الدولية على مساهماتها السخية في تنفيذ خطة عمل اليونسكو الرامية إلى صون التراث الثقافي لمدينة القدس القديمة؛ ويناشد الدول الأعضاء والجهات المانحة الدولية تقديم المزيد من الدعم للأنشطة الرامية إلى صون التراث الثقافي لمدينة القدس القديمة عن طريق التمويل الخارج عن الميزانية، ولا سيّما في إطار خطة العمل؛

- ٣ - ويعرب عن عرفانه للمديرة العامة للتقدم المحرز في تنفيذ أنشطة الصون والترميم والتدريب في مدينة القدس القديمة وأسوارها، ولا سيّما فيما يخص تطوير مركز المسجد الأقصى لترميم المخطوطات الإسلامية في المدرسة الأشرفية بفضل مساهمات مالية سخية قدمها الأردن والنرويج وبفضل التنسيق بينهما، وتجديد وإحياء المتحف الإسلامي في الحرم الشريف بفضل مساهمات مالية سخية قدمتها المملكة العربية السعودية؛
- ٤ - ويحيط علماً بالشواغل التي أثّرت بشأن الحفائر الأثرية والأشغال الإسرائيلية في "مدينة القدس القديمة وعلى جانبي الأسوار" في موقع مدينة القدس القديمة وأسوارها؛
- ٥ - ويدعو المديرة العامة إلى مواصلة الجهود التي تبذلها مع الأطراف المعنية من أجل صون القيمة العالمية الفريدة لمدينة القدس القديمة وطابعها المميز؛
- ٦ - ويذكر بأن هذا البند مدرج في جدول أعمال الدورة التاسعة بعد المائتين للمجلس التنفيذي؛
- ٧ - ويدعو أيضاً المديرة العامة إلى موافاته إبان دورته الحادية والأربعين بتقرير عن التقدم المحرز في تنفيذ خطة عمل اليونسكو الخاصة بصون التراث الثقافي لمدينة القدس القديمة؛ ويقرر إدراج هذا البند في جدول أعمال دورته الحادية والأربعين.